أثر التحولات الدولية والإقليمية على التواجد الفرنسي في دول غرب ووسط إفريقيا

د. عمر المبروك محمد اسباقة
كلية الاقتصاد والعلوم السياسية -جامعة بني وليد-ليبيا
omarasbaga@gmail.com

تاريخ الاستلام:	تاريخ القبول:	تاريخ النشر:
2025/02/13	2025/02/28	2025/03/31

المستخلص:

استمرت الهيمنة الفرنسية الكاملة، على مستعمراتها الإفريقية طيلة الستة عقود الماضية، ولاتزال الكثير من هذه المستعمرات خاضعة للهيمنة الفرنسية بدرجات متفاوتة، غير أن هذا النفوذ في غرب ووسط إفريقيا يواجه تهديدا غير مسبوق، فالتحولات المتسارعة التي تشهدها المنطقة، وإخفاق أو عدم رغبة فرنسا في إيجاد حلول للمشكلات المتفاقمة في المنطقة، كالإرهاب، والاختلالات الاقتصادية، وانتشار الفقر، وتدني كافة الخدمات الحكومية، مما أدى إلى تساقط حلفاءها وصعود أنظمة راديكالية معادية لسياساتها، وتراجع نفوذها في المنطقة، وإفساح المجال أمام القوى الدولية الأخرى للتغلغل وسد الفجوة التي خلفها انحسار هذا النفوذ التاريخي، فلم تعد فرنسا الفاعل الدولي الوحيد والمؤثر في منطقة غرب ووسط إفريقيا، والتي أضحت منطقة جدب وتنافس كبير بين الأقطاب الدولية الكبرى، التي أخذت تزاحم فرنسا في معقل نفوذها التاريخي.

الكلمات المفتاحية: الهيمنة الفرنسية– المستعمرات الأفريقية– غرب ووسط أفريقيا– التنافس الدولي– تراجع النفوذ.

Abstract:

French dominance has remained complete over its African colonies for the past six decades, and many of these colonies still remain under French control to varying degrees. However, this influence in West and Central Africa faces an unprecedented threat. The rapid transformations in the region, along with France's failure or unwillingness to find solutions to escalating problems such as terrorism, economic imbalances, widespread poverty, and the decline of all government services, have led to the fall of its allies and the rise of radical regimes opposed to its policies. This has resulted in a decline of its influence in the region, paving the way for other international powers to infiltrate and fill the gap left by the waning of this historical influence. France is no longer the sole influential international actor in West and Central Africa, which has become an area of attraction and intense competition among major international powers that have begun to challenge France in its historical stronghold.

Keywords: French hegemony- African colonies- West and Central Africa- International competition- Declining influence.

المقدمة:

تعتبر فرنسا واحدة من القوى الاستعمارية الرئيسية التي أسست امبراطورية واسعة في إفريقيا خلال القرنين التاسع عشر والعشرين، ولكن مع مرور الوقت شهدت فرنسا تراجعا ملحوظا في نفوذها في غرب ووسط إفريقيا، نتيجة عدة عوامل تاريخية وسياسية واقتصادية واجتماعية، فقد شهدت المنطقة محل الدراسة تنامي أطماع الدول العظمى، وتقاطع مصالحها ونفوذها، وتصاعد حالة استقطاب حادٍّ متعدد الأطراف، وتحولت إلى مسرح لحالة من الصراع الدولي المحموم، فيما أضحت في المرحلة الحالية ساحة تنافس وصراع بين الدول الكبرى والفاعلة على الساحة الدولية، فبرز تصادم النفوذ الأميركي والأوروبي، وتنامي النفوذ الصيني والروسي والتركي في المنطقة، وبدأت هذه الدول في إيجاد موطئ قدم لها بحثاً عن مصالح ونفوذ جديد، فهذا الإقليم يمتد ليشمل كامل المسافة من المحيط الأطلسي إلى البحر الأحمر، وتمثّل هذه المنطقة نطاقاً جغرافياً، ومجالاً اقتصادياً هاماً ونطاقاً عسكرياً استحوذت فرنسا في السابق على نفوذ واسع به، وحظى بأكبر عدد من المستعمرات فيه، حيث استعمرت فرنسا بنين، وبوركينا فاسو، وساحل العاج، وغينيا كوناكري، وتوجو، ومالي، والنيجر، والسنغال، كما استعمرت افريقيا الوسطى وتشاد، والجابون، والكونجو كينشاسا. إلا أن المنطقة أضحت محط تنافس لعديد من الفواعل الدولية والأطماع الخارجية في المرحلة الحالية، التي أخذت تزاحم باريس في معقل نفوذها التاريخي وذلك عن طريق استغلال ما تعانيه المنطقة من تحديات أمنية، نتيجة استشراء الاضطرابات، وحالة عدم الاستقرار فيها، وأضحى النفوذ الفرنسي يواجه تهديدا غير مسبوق، في ظل استمرار تساقط حلفاء فرنسا وصعود أنظمة راديكالية معادية لها، ففي السنوات الأخيرة تعرضت فرنسا لأربع ضربات مؤلمة في منطقة غرب إفريقيا، تمثلت في وقوع أربعة انقلابات عسكرية أطاحت بحكومات موالية لها واستبدالها بأنظمة أخرى مناهضة لفرنسا.

أهداف البحث:

تهدف الدراسة إلى معرفة وتحليل المألات المتوقعة لدول المنطقة محل الدراسة في ظل التنافس المحموم بين عدة قوى دولية لها مصالح وغايات متقاطعة.

الإشكالية البحثية وتساؤلات الدراسة:

أضحت منطقة غرب ووسط أفريقيا ساحة منافسة دولية، مهددة للنفوذ الفرنسي ومؤشر على تراجع نفوذها التقليدي في المنطقة، وايذانا بانتهاء الهيمنة الفرنسية، وإفساح المجال أمام قوى دولية أخرى للتغلغل بهدف ملء الفراغ وسد الفجوة التي خلفها انحسار النفوذ الفرنسي. ومن خلال ذلك سيتم طرح التساؤلات التالية: ما هي التحديات الإقليمية والدولية التي تواجه فرنسا في منطقة غرب ووسط إفريقيا وما مستقبل نفوذها؟ من هم أبرز المنافسين المناؤين للنفوذ الفرنسي في هذه المنطقة؟

فرضية الدراسة:

إن للظروف والمتغيرات الدولية التي طرأت على منطقة غرب ووسط أفريقيا، واخفاق فرنسا في إيجاد حلول للمشكلات المتفاقمة في المنطقة، واستمرار تساقط حلفاءها وصعود أنظمة راديكالية مناؤية لسياساتها، وما صاحبها من تنامي نفوذ قوى دولية أخرى، في مقدمتها روسيا والصين وتركيا، أدى إلى تراجع للنفوذ الفرنسي.

منهج الدراسة:

اعتمدت الدراسة على استخدام المنهج التحليلي والذي يساعد في تحليل التطورات الحاصلة في المنطقة، كما تم استخدام المنهج التاريخي الذي يتيح الاستعراض التاريخي للأحداث المتسارعة في المنطقة محل الدراسة.

تقسيمات الدراسة:

قسمت الدراسة إلى ثلاث محاور رئيسية، يتناول المحور الأول تقاطع المصالح بين فرنسا وروسيا في المنطقة، فيما يتناول المحور الثاني تضارب المصالح الفرنسية الصينية، أما المحور الثالث فيتطرق إلى تضارب المصالح الفرنسية التركية.

المحور الأول: تقاطع المصالح بين فرنسا ومصالح روسيا:

يواجه النفوذ الفرنسي في وسط وغرب إفريقيا تحديات على المستويين الإقليمي والدولي فحالة الإقليم تشهد صراع ومنافسة دولية محتدمة من أطراف دولية كبرى مثل روسيا التي تسعى على تعزيز نفوذها في الجزء المضطرب الغني بالمعادن، فبالنظر إلى توسع النفوذ الروسي نجد أن موسكو تتحرك بشكل واسع في المنطقة على الصعيدين السياسي والأمني في إطار مساعيها لإيجاد موطئ قدم على حساب تقليص النفوذ الفرنسي في المنطقة، وتبرز روسيا باعتبارها الشريك الأمني المفضل لعدد متزايد من الحكومات الإفريقية في المنطقة، لتحل محل الحلفاء التقليديين مثل فرنسا والولايات المتحدة، وتعد موسكو لاعباً رئيساً في سوق السلاح الإفريقي، حيث وقعت عقوداً لبيع السلاح إلى 17 دولة إفريقية بقيمة 1.7 مليار دولار في عام 2020، وارتفعت حصة الواردات الإفريقية من السلاح الروسي بنسبة 49% كأكبر مُصدِّر للسلاح في القارة، كما تتمركز قوات (فاغنر)[1] الروسية الخاصة في العاصمة المالية باماكو لأهداف أمنية وعسكرية واستراتيجية، ما دفع بالرئيس الفرنسي ايمانويل ماكرون في يناير 2020 إلى التنديد بممارسات القوى الدولية المناهضة للوجود الفرنسي في الساحل،وانتهاجها سياسة تهدف إلى تأجيج المشاعر المعادية لفرنسا، إذ أخذت المنطقة تشهد تنافسا بين الطرفين على كافة المستويات

[1] مجموعة فاغنر هي منظمة شبه عسكرية، أو شركة عسكرية خاصة تابعة لروسيا، تأسست عام 2014 في أوكرانيا، وتتولى تنفيذ المهام الخارجية التي لا ترغب موسكو في تبنيها بصفة رسمية، وقد شهدت السنوات الأخيرة نشاطا واسعا لهذه المجموعة، إذ تنخرط في كثير من بؤر الصراع حول العالم.

السياسية والاقتصادية والأمنية والعسكرية[1]. وذلك في ضوء عديد من المقومات والمحددات الخاصة بأهمية المنطقة الإستراتيجية وبعض القضايا المحورية مثل: الأمن، والإرهاب، والهجرة، والتنمية، والاستثمارات التي يشكِّل التفاعل معها منطلقاً مهماً للحصول على موطئ قدم في المنطقة.

ويأتي تغلغل النفوذ الروسي في إفريقيا في سياق المُنافسة مع الغرب والولايات المُتحدة الأمريكيَّة، ويتجلى تصاعد النفوذ الروسي في وصول المرتزقة الروس من مجموعة فاغنر وتوقيع موسكو لعدد من اتفاقيات التعاون في المجال الأمني والعسكري مع حكومات دول منطقة الساحل، سيَّما بعد انسحاب القوات العسكريَّة الفرنسيَّة من مالي، وبوركينا فاسو، والنيجر[2].

من جهة أخرى يرى باحثون ومحللون بأن الصعود الروسي في إفريقيا خاصة في غربها ووسطها يأتي على خلفية وتداعيات الأزمة الأوكرانية ويؤثر على نهج فرنسا تجاه الجناح الشرقي لحلف الناتو فإذا اكتسبت روسيا موقعاً في منطقة الساحل، فستكون قادرة على الضغط على الدول الأوروبية من خلال الهجرة والتهديدات الإرهابية، ومن المعروف أيضًا أن لفرنسا مصالحها الاقتصادية في هذه المنطقة، ويكفي للتدليل على ذلك أن مناجم اليورانيوم في النيجر تزود فرنسا بنحو 10% من هذه المادة الخام الرئيسة في إنتاج الطاقة، وتشكل دول غرب ووسط إفريقيا، خاصة جمهورية إفريقيا الوسطى فضاء ما بعد الاستعمار الذي تعتبره باريس لعقود من الزمان مجال نفوذها التاريخي، علماً بأن المنطقة لا تقل أهمية بالنسبة لباريس من مناطق الاتحاد السوفييتي في آسيا الوسطى والقوقاز وأوروبا الشرقية بالنسبة لموسكو، وقد اعتبر الفرنسيين أن التوسع الروسي غير مقبول، بل ووصفوه بالاستعمار الجديد. ويجب التأكيد أن روسيا تنفذ استراتيجيتها الجديدة بمساعدة القوات الخاصة فاغنر في محاولة لإخفاء وجودها، والاستمرار في ممارسة الخداع الاستراتيجي مع فرنسا. وفي هذا السباق تعتمد السياسة الفرنسية تجاه موسكو على الوضع في منطقة الساحل، وهي تدرك أنه كلما زاد الضغط الروسي الذي تمارسه على باريس هناك. سيكون رد فعلها أكثر ليونة تجاه الإجراءات الروسية في مناطق أخرى، خاصة في تلك المناطق التي ليس للفرنسيين فيها مصالح مباشرة (على سبيل المثال في شرق أوروبا)[3].

ومن ناحية أخرى، ربما يدفع احتدام التنافس المرتبط بتعارض المصالح بين القوتين نحو مزيد من زعزعة الاستقرار في الساحل، مما قد يفرض على دول المنطقة الاصطفاف إلى جانب روسيا؛ نظراً الحالة السخط الشعبي في معظم دول الساحل ضد القوات الفرنسية والأوروبية التي أخفقت في القضاء

(1) احمد عسكر، معضلة النفوذ الفرنسي في الساحل والصحراء: التحديات والمستقبل، مركز الامارات للدراسات، أغسطس 2021، ص 7.

(2) هدير حسانين، تراجع النفوذ الفرنسي في منطقة الساحل الإفريقي ودلالات انسحاب مالي وبوركينا فاسو من G5 مركز ايجبشن انتربرايز للسياسات والدراسات ،فبراير 2024، ص10.

(3) حمدي عبد الرحمن حسن، التنافس الروسي الغربي وديناميات القوة في منطقة الساحل، مجلة أفاق استراتيجية العدد7، يونيو، 2023،ص46.

على التنظيمات الإرهابية في السنوات الثمان الماضية، لا سيما أن موسكو تحظى بسمعة طيبة في الأوساط الرسمية والشعبية بالساحل في مجال محاربة الإرهاب في ضوء العلاقات الجيدة التي تربطها مع إفريقيا الوسطى، ومالي، وبوركينا فاسو، والنيجر ،كما يسهم التنافس الروسي الفرنسي في خلق حالة من الانقسام والاصطفاف الدولي في المنطقة من بعض القوى الدولية، لا سيما الولايات المتحدة الأمريكية والصين، فقد أعلنت واشنطن دعم باريس وأوروبا في الساحل في محاولة لتحجيم التوجه الروسي الجديد هناك، وهو ما يعني مزيداً من العسكرة في سبيل كسب النفوذ والهيمنة في المنطقة. إلا إذا اتفقت الأطراف الدولية حول إمكانية عقد تفاهمات دولية وإقليمية من شأنها تفادي تعارض مصالحها في الساحل في المرحلة المقبلة[1].

بالمقابل ينعكس التنافس الروسي الفرنسي على النفوذ في إفريقيا سلباً على الصراع بين العسكريين الأفارقة الذين لهم ميول قومية واشتراكية معادية لفرنسا والسياسيين البراغماتيين الأكثر قرباً من باريس، ويمنح الدعم الروسي الضمني للانقلابين في إفريقيا الحماية من العقوبات الأممية كما يوفر لهم السلاح والذخيرة ناهيك عن إرسال مرتزقة فاغنر لدعمهم وبكل، وإفشال المشروع الفرنسي عسكرياً وسياسياً وخاصة بعد الانقلابات الأخيرة التي شهدتها كل من مالي وبوركينا فاسو ومقتل الرئيس التشادي دبي والذي يعتبر من أكبر حلقاء باريس في القارة الإفريقية ،كما أن التواجد الروسي العسكري في القارة الإفريقية يتمدد بسرعة وحلقاته تتسع في أعماق القارة بعد أن ألفت فيها موسكو صخرة الفاغنر المسلحة، والتي ينتشر عناصرها في أكثر من بلد أفريقي ضمن سياسة روسيا الجديدة المبنية على الحرب الهجينة في مناطق النزاع والتوتر بالإضافة إلى الأقوياء الآخرين الذين لا يتوقفون على التدافع نحو إفريقيا، والصين تتحرك بخطوات ناعمة ودون ضجيج، فالصراع الدولي على ما في بطن القارة الإفريقية من ثروات يزداد يوم بعد يوم وبقوة في ظل وضع اجتماعي قابل للانفجار في وجه القادمين الجدد مثلما انفجر في وجه فرنسا التي كانت هناك[2].

المحور الثاني: تضارب المصالح الفرنسية الصينية:

أما الصين، فإنَّ نفوذها في غرب إفريقيا الناطقة بالفرنسيَّة أخذ في التوسع، بعد أن تخلَّف في السابق عن أجزاء أخرى من القارة، فقد حلت الصين محل فرنسا باعتبارها المُصدّر الرئيسي لأغلب مُستعمراتها السابقة، كما زاد الإقراض الصيني لهذه البلدان بنسبة 332 % في الفترة 2010–2017، مقارنةً بالفترة من 2000–2009، وتضاعفت قيمة العقود الممنوحة للشركات الصينيَّة ثلاث مرات في

(1) هند جمعة علي، التنافس الروسي الفرنسي في غرب إفريقيا والساحل، مركز البيان للدراسات والتخطيط، 26ا بريل، 2023، ص14.

(2) محمد عطية الرازقي، التمدد الروسي في إفريقيا وتنامي أنشطة فاغنر، مجلة العلوم الاقتصادية والسياسية بالجامعة الأسمرية، ليبيا، العدد1، 2023، ص 95.

نفس الفترة، ويدعم هذا النفوذ الاقتصادي حملة منسقة من جانب بكين لتعميق بصمة الصين في غرب إفريقيا الناطقة بالفرنسيَّة، مع التركيز على السنغال باعتبارها بوابة المنطقة[1]. ولعل الدافع الاقتصادي هو المحرك الأساسي للصين في أدغال إفريقيا زادت شراكات اقتصادية واستثمارات كبيرة مع عدة دول إفريقية وأصبحت الصين في العقدين الأخرين أهم مستثمر اقتصادي في المنطقة، بل أصبحت الصين ثالث شريك تجاري للقارة بعد الولايات المتحدة وفرنسا، وتشير الإحصائيات بأن 25 % من واردات الصين تأتي من القارة السمراء خاصة فيما يتعلق بمصادر الطاقة، حيث لا تشترط في تقديم المساعدات بضرورة التحول الديمقراطي أو حقوق الإنسان وبالإضافة للجانب الاقتصادي زاد مستوى الحضور السياسي الصيني في إفريقيا من خلال المشاركة في قوات حفظ السلام الدولية المرابطة في مناطق التوتر والنزاع في إفريقيا[2].

تنتهج الصين دبلوماسية فعالة، مبنية على التعاون المشترك، وتسعى إلى فرص عمل مربحة مع دول المنطقة، والتأقلم مع خصائص البلد السياسية والاقتصادية والثقافية، وتنويع استثماراتها، من حيث القطاعات الاقتصادية، وحجم الاستثمارات، وطبيعة الأسواق والشركاء، ويرجع نجاح الصين في إفريقيا إلى مقاربتها الشمولية، فهي المورِّد والموزِّع والممول عبر مؤسستها الوطنية المالية، علاوة على ذلك، تنتهج الصين سياسة براغماتية تقوم على تغليب المصالح على القضايا السياسية والايدلوجية المتعلقة بالديمقراطية وقضايا حقوق الإنسان، كما انها تنأى بنفسها عن التدخل في الشؤون الداخلية للدول الإفريقية، والامتناع عن بث أي أفكار سياسية أو ايدلوجية على غرار فرنسا، مما جعل الصين الحليف المقبول لدى الافريقيين. [3].

إن هدف فرنسا الرئيسي هو وقف فقدان حصص السوق في إفريقيا لصالح الصين، فالفرنسيون يعرفون إفريقيا بشكل أفضل، ومجتمعاتها، وتقاليدها، ونخبها السياسية وخاصة في المستعمرات الفرنسية السابقة. علاوة على ذلك، كانت الشركات الفرنسية نشطة في البلدان الإفريقية الناطقة باللغة الإنجليزية أو البرتغالية عادة لفترة أطول من الصين، كما تشترك فرنسا والصين في عدد من المشاريع المشتركة، من خلال المشاركة في بعض المشاريع مثل مشاريع السكك الحديدية، وتستفيد الصين من خبرة فرنسا

(1) Tom Bayes, China in Francophone West Africa: A challenge to Paris, Mercator Institute for China Studies, May 28, 2020. Available on: https://merics.org/en/comment/china-francophone-west-africa-challenge-paris

(2) سعيدة بن رقرق، البعد الجيوبوليتكي للتنافس الأمريكي الفرنسي الطيني في منطقة الساحل الإفريقي، المجلة الجزائرية للأمن الإنساني المجلد 7، العدد1، 2022، ص440.

(3) محمد محياوي، التنافس الأمريكي الصيني في إفريقيا على ضوء المتغيرات الدولية الجديدة، رسالة دكتوراة، كلية الحقوق والعلوم السياسية، جامعة أبوبكر بلقايد،2022، ص84.

في الزراعة والأمراض المعدية، وتحاول فرنسا من خلال هذه المشاركة الحفاظ على صناعاتها حاضرة ومنافسة في القارة الإفريقية.[1]

المحور الثالث: تضارب المصالح الفرنسية التركية:

إن الوجود التركي المتصاعد في غرب القارة، شكل تحدي لفرنسا حيث يُعَدُّ الوجود التركي مصدر قلق متزايد لها من خلال سعيها لمزيد من التمدُّد، خاصة أن المسؤولين الأتراك لا يَكفُّون عن تذكيرها بإرثها الاستعماري في القارة، في وقت تُدرك فيه فرنسا أن الوجود التركي في المنطقة يعني تفكيكا تدريجيا وبطيئا لهيمنتها على المدى البعيد، حيث يملك الأتراك أوراق قوة كبيرة هناك، أهمها الخلفية الدينية والثقافية والتاريخية المشتركة بينهم وبين معظم شعوب دول الغرب الإفريقي، فضلا عن تنامي التعاون الاقتصادي بينهم، مما يجعل غرب القارة ساحة مهمة لتركيا لإزعاج الفرنسيين ووضع ضغوط عليهم في ملفات أخرى دولية، وعلى رأسها حاليا شرق المتوسط وليبيا[2].

كما أن تركيا تعمل على بثّ خطاب يقوم على استخدام البعد الإسلامي، في إقليم ذو غالبية مسلمة مع بثّ دعاية مضادة لفرنسا بالاستناد إلى الصورة السلبية المرتبطة بالتاريخ الاستعماري الفرنسي في تلك البلدان، وهو ما أدانه صراحة الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون في مقابلة مع مجلة "جون أفريك" الفرنسية أواخر العام 2020، حين اتهم تركيا بأنها تستغل المشاعر القومية والإسلامية لحشد سكان المنطقة ضد المحتل الفرنسي السابق. وقد انتهجت تركيا سياسة التوغل الناعم في البداية، وقد وقعت تركيا صفقة للتنقيب عن المعادن في ثلاثة حقول بجنوب غرب النيجر، لم يتوقف التمدد التركي في القارة السمراء على مستوى الحضور الاقتصادي، وإنما برز كذلك على الصعيد العسكري، وبدأ هذا الحضور يتصاعد بشكل لافت في منذ 2020، وبالتحديد مع زيارة وزير الخارجية التركي مولود تشاويش أوغلو إلى النيجر، في يوليو 2020، والإعلان الذي رافق الزيارة وتوقيع اتفاق عسكري بين تركيا والنيجر، على إنشاء قاعدة عسكرية لغرض مكافحة الإرهاب في منطقة الساحل والصحراء الإفريقية، إلا أنّ الراجح أنه يحمل أهدافاً قد تتجاوز تلك النطاقات، هذا الحضور المتصاعد وضع تركيا في مواجهة مباشرة مع فرنسا وشركاتها، التي حظيت دائماً بنصيب الأسد في الاستثمارات وعلى صعيد أرقام التبادل التجاري مع الدول الإفريقية[3].

---

(1) عزوز حسان، التنافس الفرنسي الصيني في إفريقيا بعد الحرب الباردة، رسالة ماجستير: جامعة محمد بوضياف، الجزائر، 2018، ص 44.

(2) ميرفت عوف، الحرب التركية الفرنسية. لماذا يخشى الفرنسيون الأتراك في غرب إفريقيا؟ 2022/5/15 /www.aljazeera.net

(3) خالد بشير، التنافس الفرنسي التركي المتصاعد في إفريقيا... صراع النفوذ العسكري والاقتصاد والقوة الناعمة hafryat.com

الخاتمة:

ظلت منطقة غرب ووسط إفريقيا مهمشة فترات طويلة، لكن منذ ظهور أهمية موقعها الاستراتيجي بدأ اهتمام القوى الكبرى بها، خاصة مع توافر الثروات الطبيعية وهو ما جعلها منطقة نفوذ للدول الكبرى التي تسعى لفرض سيطرتها وهيمنتها على دول المنطقة، وأصبحت منطقة تنافس للقوى الدولية، خصوصاً بعد التحولات والأحداث التي جدت على النظام العالمي، وأوجد الحاجة إلى المزيد من التحول في سياساتها، وظهور الحاجة إلى توسيع نطاق النفوذ لخدمة المصالح والتطلعات المستقبلية لهذه الدول، وهو ما أعطى المنطقة أهمية للقوى الخارجية، واضحت المنطقة ساحة تنافس وصراع بين مجموعة من الدول وعلى رأسها فرنسا الشريك وصاحب النفوذ التاريخي داخل المنطقة، وصاحبت أكبر تواجد عسكري، والذي تراجع خلال السنوات الماضية فبعد أن كانت لديها سبع قواعد رئيسية منتشرة في بلدان افريقية، بدأ هذا التواجد في الانحسار نتيجة للرفض الذي تواجهه سياساتها في المنطقة، ويمكن القول بأن النفوذ الفرنسي في المنطقة مرشح لمزيد من التراجع والانحسار، فيما يستمر المنافسين المناؤين للنفوذ الفرنسي، وفي مقدمتهم روسيا الساعية إلى دور أكثر فاعلية، والصين القوة الاقتصادية البارزة، وتركيا الصاعدة، إلى الاستمرار في مساعيهم نحو مزيد من تعزيز مكانتهم ونفوذهم في المنطقة.

المراجع:

1. احمد عسكر، معضلة النفوذ الفرنسي في الساحل والصحراء: التحديات والمستقبل، مركز الامارات للدراسات، أغسطس 2021.
2. هدير حسانين، تراجع النفوذ الفرنسي في منطقة الساحل الإفريقي ودلالات انسحاب مالي وبوركينا فاسو من G5 مركز ايجبشن انتربرايز للسياسات والدراسات ،فبراير 2024.
3. حمدي عبد الرحمن حسن، التنافس الروسي الغربي وديناميات القوة في منطقة الساحل، مجلة أفاق استراتيجية العدد 7، يونيو 2023.
4. هند جمعة علي، التنافس الروسي الفرنسي في غرب إفريقيا والساحل، مركز البيان للدراسات والتخطيط، 26ا بريل، 2023.
5. محمد عطية الرازقي، التمدد الروسي في إفريقيا وتنامي أنشطة فاغنر، مجلة العلوم الاقتصادية والسياسية بالجامعة الأسمرية، ليبيا، العدد،1،2023.
6. سعيدة بن رقرق، البعد الجيوبوليتكي للتنافس الأمريكي الفرنسي الطيني في منطقة الساحل الإفريقي، المجلة الجزائرية للأمن الإنساني المجلد 7، العدد1، 2022.
7. محمد محياوي، التنافس الأمريكي الصيني في إفريقيا على ضوء المتغيرات الدولية الجديدة، رسالة دكتوراه، كلية الحقوق والعلوم السياسية، جامعة أبوبكر بلقايد،2022.

8. عزوز حسان، التنافس الفرنسي الصيني في إفريقيا بعد الحرب الباردة، رسالة ماجستير: جامعة محمد بوضياف، الجزائر، 2018.
9. ميرفت عوف، الحرب التركية الفرنسية. لماذا يخشى الفرنسيون الأتراك في غرب إفريقيا؟ 2022/5/15 www.aljazeera.net/
10. خالد بشير، التنافس الفرنسي التركي المتصاعد في إفريقيا... صراع النفوذ العسكري والاقتصاد والقوة الناعمة.
11. Tom Bayes, China in Francophone West Africa: A challenge to Paris, Mercator Institute for China Studies, May 28, 2020. Available on: https://merics.org/en/comment/china-francophone-west-africa-challenge-paris